سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

لقاء التلفزيون

-الحلقة الرابعة

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد..

أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وحياكم الله إلىٰ هٰذه **الحلقة الرابعة والتي ستكون الأخيرة** بحول الله في لقائنا الموسّع بمعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وباسمكم نرحب بمعالي الشيخ.

معالي الشيخ انطلاقا أيضا من السؤال السابق وامتدادا له، بودّي لو تحدثنا في **مسألة التكفير** أيضا، هناك من كما قلت يدعي ارتباطه بهذه الدعوة ومنطلق منها أو أنا متأثر بها أو أنا متأثر بالسلفيين، وينحون منحىٰ يتساهلون بالتكفير تكفير المسلمين بعضهم يصل به الأمر أن يكفر العلماء أو ما رأيكم في مثل هٰذا، ماذا يقال لمثل هؤلاء.

الشيخ صالح آل الشيخ: جاء في الأثر (من كفر مسلما فهو كقتله)، والتكفير معناه الحكم بالكفر علىٰ مسلم.

ولاشك أن المسلم قد يخرج من الدين بأسباب، وهٰذا كما جاء في القرآن ﴿وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التوبة:٧٤]، وقال في الآية الأخرىٰ: ﴿كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾[آل عمران:٨٦].

ولهٰذا العلماء في الفقه جعلوا بابا خاصا ولهٰذا العلماء في الفقه جعلوا بابا خاصا باب حكم المرتد، ولٰكِن مسألة التكفير هٰذه أصعب المسائل من جهة الفهم ومن جهة أيضا التطبيق.

أما من جهة الفهم فإن فهم هٰذه المسائل الحكم علىٰ أحد هٰذا راجع أو قبل نذكر مرجعية، من جهة الفهم راجع لفهم نصوص الإسلام؛ فهم العقيدة بكمالها، فهم الأحكام الشرعية.

العقيدة هل الإسلام أو الإيمان شيء واحد؟! ليس هٰذا معتقدنا، هٰذا معتقد الخوارج أهل الضلال الذين يقولون: الإيمان والإسلام شيء واحد، إذا ذهب بعضه ذهب كله، لا يتجزأ.

أما أهل السنة والجماعة يقولون: إن الإسلام يتجزأ، والإيمان يتجزأ، فقد يأتي الإنسان بأعمال صالحة، ويأتي بأعمال غير صالحة، فيجازىٰ علىٰ صالحه بإحسان، ويجازىٰ علىٰ إساءته أو يغفر الله جل وعلا له، والله جل وعلا قال: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾[التوبة].

هنا إذن في منهج أهل السنة والجماعة الإيمان ليس شيئا واحدا، قد يأتي المسلم بأشياء حسنة طيبة من العبادات، وقد يأتي بمخالفات.

متىٰ يخرج من الدين؟

يخرج من الدين ويكفر بعد إسلامه إذا أتىٰ بما يناقض الأصل الذي دخل به في الإسلام.

هو دخل في الإسلام بالشهادتين شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدا رسول الله.

شهادة أن لا إلٰه إلا الله معناها لا معبود بحق إلا الله، هنا إذا قال: لا، هناك معبود بحق غير الله جل وعلا كفر. إذا استحل واستباح المحرمات قال: الخمر مباح ليس حراما، الزنا مباح ليس حراما، هنا كذّب القرآن وكذَّب السنة

المقدم: لٰكِن حتىٰ في هٰذه النقطة معالي الشيخ حينما يقول: مباحا، أليس في القضية درجات ؟ هل هو جاهل هل هو متعمد.

الشيخ صالح آل الشيخ: الآن نحن لا نتكلم علىٰ الحكم علىٰ القائل.. لٰكِن من حيث القول إذا قال: أنا أعتقد أن الخمر يباح يقال: أن الخمر مجمع عليه وأن فيه نصوص كذا وكذا إذا ما رجع هٰذا من جهة التطبيق.

أيضا من جهة الشهادة أن محمدا رسول الله،

يقول: ممكن رسول بعده، الرسول ﷺ؛ لٰكِن غير متأكد، يقولون أنا غير متأكد لا يقبل الشك في أصل الدين.

كذلك الإيمان بالملائكة إذا قال: لا وجود للملائكة، هٰذا انتقض ركن من الأركان.

القدر : إذا قال أنا لا أومن بالقدر، أيضا هٰذا انتقض ركن.

إذا قال: اليوم الآخر، لا، الأعمال الصالحة بحسب الدنيا إذا عملت صالحا في الدنيا جوزيت به في الدنيا، هٰذا كفر.

وهكذا الإيمان بالقرآن، هل هناك كتاب بعد القرآن؟ يقول: ممكن أن يكون.. إذن هنا رجع إلىٰ أصل الإيمان فنقضه.

هنا من جهة التقعيد العام.

من جهة التطبيق.

المقدم: والمزلق في التطبيق..

هنا ثنائية ما بين القول وقائله، قد نقول: القول هو كذا وكذا وكذا؛ لٰكِن هل كل من قال به القول أو قام به العمل، يطبق عليه الأحكام من أي أحد من الناس.

لذلك العلماء قالوا: هناك فرق ما بين القول وقائله، وما بين العمل وعامله؛ لأنه يحتاج إلىٰ تفصيلات.

هنا من الذي يطبق؟ من الذي يطبق باب حكم المرتد؟ ومن يطبق قوله جل وعلا: ﴿وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ وقوله: ﴿كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾[آل عمران:٨٦]؟

الذي يطبقه القضاة، ليس لي أنا، وليس لك، وليس لأحد من أفراد المسلمين أن يطبق؛ لأن هذا حكم يترتب عليه أشياء كثيرة جدا، هٰذا الذي يطبقه القاضي، هٰذا الشخص يُرفع أمره إلىٰ القاضي، والقاضي يأتي به يبين له، يوضح له، عنده علم، سليم العقل، هل فيه موانع، لماذا قال.

وهنا يظهر ..

المقدم: إذن مراحل قبل الحكم.

الشيخ صالح آل الشيخ: ما فيه شك فيه مراحل.

المشكلة التي حصلت اليوم أن التكفير صار من حق أفراد الشباب أو شباب كثيرين يرون أن من حقهم أن يطبقوا علىٰ الحكم.

ليس كذلك الذين لهم حق في ذلك هم العلماء الراسخون وأهل القضاء؛ لأنهم هم الذين يعرفون تفصيلات الأحكام.

إذا كان كذلك فدعوة الإسلام يجب أن تُرجع الاختصاص أهله.

وهٰذه المسائلك أنا أنصح الشباب؛ بل أنصح الدعاة وطلبة العلم والخطباء والأئمة أن لا يتعرضوا لها عند العامة، وعند الشباب لأنهم إذا علَّموا الناس التساهل في التكفير أو هٰذا كافر، أو هٰذا منافق أو هٰذا فيه كذا، صار هناك خلل كبير في التصنيف وفي الحكم علىٰ الناس.

هٰذا في الشرع هٰذا علىٰ العلماء علىٰ القضاة، وهٰذا لأجل تضييق دائرته، الناس لهم أهواء، شخص فلان من الناس وسمع منه كلمة، قال: هٰذا فيه كذا وكذا وقد قال، وقد يزيد عليها.

إذن فنقول: التكفير هو الحكم بالكفر علىٰ مسلم، وهو باب من أبواب الفقه، يطبقه القضاة، ويطبقه العلماء، ونحن نتعلم المكفرات؛ الواحد يخشىٰ لما قال حذيفة كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. نحن نتعلم ، وقد نعلِّم أن هٰذا خطر علىٰ الإسلام، نواقض الإسلام هي كذا، حتىٰ يحذر الشخص ويحذر؛ لٰكِن لما جاء إلىٰ مسألة الحكم.

كذلك الحكم علىٰ الدول أو علىٰ ولاة الأمور، هٰذا حصل منه كذا إذن هٰذا كُفر، قال هٰذه الكلمة فهٰذا كُفر، ليس الأمر كذلك، لأنه مسألة مرتبطة بأحكام كثيرة يجب أن تُرعىٰ.

المقدم: لٰكِن يا شيخ الشخص الذي يحكم بالكفر علىٰ شخص هل يعود عليه هو شيء من ذلك؟

الشيخ **صالح آل الشيخ**: ما فيه شك، مثل ما جاء في الحديث الصحيح «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»، إذا كان ها ذاك لا يستحق هٰذه الكلمة فقد رجعت علىٰ قائلها، وإذا كان (لعن المسلم كقتله)، فكيف ما هو أكبر بالحكم عليه بخروجه من الإسلام.

المقدم: معالي الشيخ نعود إلىٰ شيء فيما يتعلق بعملكم الرسمي وبمهمات الوزارة، الوزارة من منن الله عليها أنها ترعىٰ مجموعة من الدعاة وطلاب العلم في داخل المملكة وخارجها، ولهم دور كبير في نشر الدعوة في أوساط المسلمين وفي أوساط الشباب خاصة.

وما أحوج الناس في هٰذه الفترة إلىٰ يقظة الدعاة وإلىٰ نشاطهم؛ وإلىٰ تبصيرهم للمسلمين في وقت الفتن بحاجة ماسة إلىٰ تظافر الجهود.

فما تقولون للدعاة ولطلاب العلم في مثل هٰذه الظروف؟

الشيخ صالح آل الشيخ: أولا أوصي نفسي وكل من يسمع كلامي من إخواني طلبة العلم والدعاة

وخطباء المساجد وأئمة المساجد أن يلزم تقوىٰ الله عز وجل، أن نخاف ونخشىٰ ومن اليوم الذي نقبل فيه علىٰ الله جل وعلا ونُعرض عليه ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾[الحاقة]، الله جل وعلا لا يخفىٰ عليه منا خافية، هل نتكلم بما نعلم أنه حق يقيني، أم نتكلم لأننا هوينا شيئا.

والوصية الثانية أن نحذر من الهوىٰ، أن نحذر من أننا نسمع شيئا ثم نقبله حديثا نتحدث به عند الناس، وهٰذا له ارتباط بأول الكلام في الحلقة السابقة من كيفية الانضباط في زمن الفتن أو في زمن اختلاف الأمور.

أوصي الدعاة وجميع الإخوان وأوصي نفسي أولا بالحذر من الهوىٰ، الحذر من أن يكون الإنسان لا يحاسب نفسه، هل هو برأ ذمته من جهة الشرع أم لا، ويعرف من المخاطب بهذه المسألة أم لا، هناك مسائل فيها اختصاصات، فيه شيء أنا أخاطب به لا يخاطب به إمام المسجد، يخاطب به عالم لا يخاطب به خطيب.

إذن لابد من الرجوع إلا الاختصاصات.

الأمة الإسلامية نقول للجميع أمة متكاملة، إذا كان الداعية أو كان الخطيب أو الإمام أو أو إلىٰ آخره يظن نفسه أنه عليه أن يفعل كل شيء للأمة، فإنه حينئذ تتنازع الأمة في أدوارها، يتنازل أفراد الأمة في أدوارها، ويجب أن يعرف كل واحد منا موقعه.

فالإمام يؤم الناس في الصلوات ويفعل ما يصلح الناس في دينهم فيما يدخل في حدود مسؤولية، والخطيب يعلم الناس الأمور اليقينية في الشريعة.

اجتهادات الخطيب في نفسه التي يخالفه فيها غيره من العلماء والدعاة، أو يخالف فيها أيضا ما عليه عامة الأمة، أو كذا.. هٰذه الاجتهادات ينبغي أن تكون لنفسه، لا يقولها للناس.

لأن الخطيب يأتي يتكلم، والشرع أمر الناس بأن ينصتوا، فهو لا يجوز له أن يستغل ما جعل الله للناس من وجوب الإنصات، وأن أحدا لا يمكن في أثناء خطبته ويرد عليه، رعاية لحق الشرع في الإنصات وأمر النبي ﷺ، يستغل ذلك ما يقول ما يشاء من الاجتهادات، ليس كذلك..

عظم المنبر الذي هو مكان النبي ﷺ في الخطب..

إذن وصيتي للخطباء والأئمة أن ينتبهوا إلىٰ المتفق عليه، أن لا يذهبوا إلىٰ المختلف فيه، المتفق عليه فيه مجال كبير بما يصلح الناس، إذا جاءت المسائل المختلف فيها اتركوها إلىٰ أهل الاختصاص، من العلماء. هٰذا في وقت الرخاء في وقت عدم الاختلاف، إذا حصل الفتنة أو حصل اختلاف هو من باب أولىٰ أن لا تذكر أمور اجتهادية كما قلنا في الحلقة ابسابقة أنه في زمن الاختلاف والفتن يجب أن لا يسمح بأقوال كثيرة ولا اجتهادات كثيرة رعاية وحماية للجماعة.

أيضا مما أوصي به أنهم يعتنون بما ينفع الناس من نشر الدعوة نشر الخير، وأن يحرصوا ما ينفع ما لا يضر؛ لأننا إذا تصرفنا تصرفات لا يقر عليها العلماء أو لا يقر عليه الشرع وهي اجتهادات خاصة، هٰذا سيعود إلىٰ ضعف قناعة الناس العلماء، بطلبة العلم، بالخطباء، بالأئمة فلهٰذا ينبغي له أن يراعي بل

يجب عليه أن يراعي أن يصلح الناس في أمرهم.

أيضا أوصي الجميع بأن يكونوا علىٰ مستوىٰ ما يطلب علىٰ مستوىٰ الأمة، أن لا يكونوا بعيدين عن واقع الأمة وعما تحتاج إليه، بعقل وحكمة وروية، الخطيب والداعية مخالط للناس، يخالط لهم ويعطيهم ما ينفعهم، لا يعطيهم ما يضرهم، لابد أن يكون واعيا بواقع الأمة الإسلامية؛ بل للواقع العام في العالم، وأن يكون مدركًا لما فيه المصلحة وما فيه درء المفسدة.

الكلام لا يُصلح، لا يغير ويقلب، الكلام هو مرده إلىٰ الاختلافات، إلا إذا كان له مستنده الشرعي الواضح الصحيح من أهل العلم الذين يصار إليهم في ذلك.

أوصي أيضا أن يجتهد الجميع في نشر دعوة الإسلام في كل مكان من العالم بطريقة حكيمة سليمة كما قال جل وعلا: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ كيف بالحسنىٰ ﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ أحسن طريقة تجدها استعملها ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾[العنكبوت:٤٩]، كذلك ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[النحل:١٢٥]، وكذلك الهدوء والرفق والبذل فيه الخير.

النبي ﷺ أوصىٰ الصحابيين الذين أرسلهما إلىٰ اليمن بقوله: «بشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا» بشرا بأقوالكم وأعمالكم، ولا تنفرا بأقوالكم وأعمالكم، وتطاوعا ولا تختلفا.

في الدعوة لا يصلح إلا التطاوع، إلا بالاتفاق يسعىٰ بعضنا مع بعض فيما يصلح، إذا كان كل أحد يخالف باجتهاداته صار عندنا ضرر كبير علىٰ الدعوة الإسلامية.

وبالمناسبة أنا قرأت تقارير كثيرة نُشرت من دعاة للإسلام، ومن علماء ومن كتاب تبين الخسارة الكبيرة التي خسرتها الدعوة الإسلامية في الغرب، وفي أمريكا، وربما في أماكن أخرىٰ في العالم؛ بل يتأكد هٰذا من جراء هٰذه العمليات التي حصلت في الماضي؛ لأن الناس صاروا ينظرون أن هؤلاء المسلمين أنهم في دينهم قسوة وغلظة، وأنه لا يصلح إلىٰ آخره، فيجب أن نتحرىٰ الحق والعدل وأن نكون متصفين بالحكمة وبعد النظر.

المقدم: ننتقل من الدعاة إلىٰ موضوع الشباب.

الشباب عادة هم مادة كل دعوة، وهم ولله الحمد شباب المسلمين بعامة وفي هٰذه البلاد ولله الحمد فيهم خير كبير جدا؛ ولٰكِن نغمة وطابع الحماس دائما هو من خصائص ومن هٰذه المرحلة العمرية في الشباب، ويحدث عنها أحيانا بعض الاندفاع وعدم التروي والعجلة، أحيانا يصل الأمر بسبب كلمة من الكلمات ما فُهمت إلىٰ إساءة الظن ببعض طلاب العلم ، ببعض الدعاة.. يعني ماذا تقولون لمقل هؤلاء حفظكم الله..

الشيخ صالح آل الشيخ: أولا الشباب هم عماد الأمة كما يقال، وهم الخير؛ لأن فيهم الحاضر وفيهم المستقبل.

والنبي ﷺ أوصىٰ بالشباب خيرا، والله جل وعلا في القرآن قال: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ

مِن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾[يونس:٨٣]، فقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير هٰذه الآية: إن أكثر أصحاب الأنبياء كانوا شبابا. لأن الشاب فيه تخلف من رؤية الدنيا، يريد الحق من حيث هو، بطبيعته يريد الحق هٰذا صحيح خاصة إذا دخل مجال التدين هٰذا حق أريده هٰذا باطل أريده أن يذهب.

لهٰذا أقول للشباب، أنا دائم الصلة بالشباب وأحب الاتصال بهم سواء عبر الدروس أو المحاضرات أو الوزارة أو في أي موقع، في رحلات مختلفة.

أنا أوصي الشباب أولا بأن يطلبوا العلم الشرعي وأن يحرصوا علىٰ تعلمه وأن لا يعتمدوا علىٰ أفهامهم في صحة المسألة هٰذا أولا.

الثاني يهتدوا بهدي صحابة رسول الله ﷺ الذين كانوا شبابا بأنهم كانوا علىٰ هدي النبي ﷺ في كل أحواله. أحيانا قد يؤخذ هدي النبي ﷺ في بعض الأمور فيكون مصيبا في ذلك، ويدعىٰ للشاب؛ لٰكِن ندعوه إلىٰ أن يأخذ بهديه في كل الأمور كلها: هدي النبي ﷺ في هديه مسجده، هديه مع الموافق، هديه مع المخالف.

أتىٰ للنبي ﷺ رجل فجبذه من ورائه يعني شد النبي ﷺ من ورائه بشده حتىٰ أثر في عنق النبي ﷺ وما قال له النبي ﷺ شيئا.

هل يمكن للشاب أن يكون صبورا بمثل هٰذه الحالة؛ يعني هٰذه تحتاج إلىٰ فقه في السنة وإلىٰ فقه في العمل.

أنا أوصي الشباب علىٰ اطلاع علىٰ السيرة والسنة والاهتداء بهدي النبي ﷺ في كل الأحوال، كان النبي ﷺ قويا في الحق وكان شديدا علىٰ الباطل؛ ولٰكِن كان رحيما، وكان يعطي الأمور معطاها، كان إذا أراد أن يؤنب أشخاصا علىٰ المنبر في غير الجمعة إذا صعد ينصح الناس يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، ما بال رجال يشترطون شروطا... دون أن يصرح بما في ضاعت المسألة لٰكِن وصل إلىٰ الحق. اللين في الجانب في ذلك.

أيضا ينظرون إلىٰ فعل الصحابة مع قيادتهم، صغار الصحابة، صغار التابعين، صغار تبع التابعين مع علمائهم، مع أمرائهم، كيف ينظرون لهم؟ نظرة شك وسوء ظن؟ وكانت نظرة ثقة؟

الذين نظروا نظرة شك وسوء ظن بعلماء الصحابة والخلفاء ذهبوا مع الخوارج، يعني عندهم عثمان لم يقم بحق الله، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وداهن في دين الله، ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان كذا وكذا.

المسألة لا تقوم إلا بوجود قوة في الثقة، وعندنا كما يقال: أزمة في الثقة ويجب علىٰ الشاب أن يكون عنده ثقة بقياداته بأنواعها.

المقدم: سؤال أخير معالي الشيخ أدركنا.

الوقت المملكة العربية السعودية معرفة ولله الحمد بمواقفها الدائمة بإخواننا المسلمين في كل مكان، ومرت علينا سنوات نظم خلالها مجموعة من الحملات دعي فيها بالتبرع لإخواننا المسلمين في عدة أمكنة.

هٰذه الأيام قامت حملة موفّقة لدعم إخواننا المسلمين في أفغانستان، وأثمرت وقامت أيضا بعض المساجد والجمعيات بدور في هٰذا الأمر.

والوزارة تشرف علىٰ بعض الجمعيات الخيرية المعنية بمثل هٰذه الأمور؛ يعني ما دور هٰذه الجمعيات؟ وما الشيء الذي أسهمت به وأن تسهم به؟ ويمكن أن يوجه الناس إليه في هذا المجال؟

الشيخ صالح آل الشيخ : معلوم أن المملكة العربية السعودية حرسها الله هي القائمة بأعباء لمسلمين لأنها تخدم الحرمين الشريفين

والحرمان الشريفان في نفس كل مسلم.

ولذلك فإنها تسارع للإغاثة الملهوف من المسلمين في كل مكان، بمعنىٰ أولا من منطلق النصوص الشرعية، من منطق واجب المملكة الإسلامي..

النصوص الشرعية فيها الحث علىٰ البر والحث علىٰ الصدقة كما قال تعالىٰ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾[البلد]، وقال أيضا: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾[الإنسان]، والنبي ﷺ حث علىٰ الصدقة وأمر بها، وكان هديه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أنه ينادي ليجمع الناس علىٰ الصدقة في الحالات التي يرىٰ فيها الدعوة لذلك.

مثل لما رأىٰ وفدا أتوه ورآهم عليهم ملابس مخرقة يسمون في الحديث (مجتابي النمار) يعني مخرقي النمار؛ لأن جاب يعني خرق، وأما النمار الملابس، فلما رآهم النبي ﷺ في فقر قال بعد الصلاة: «من يتصدق علىٰ هؤلاء» فقام رجل فقال: يا رسول علي دهم. قال ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أدرها وأجر مع عمل بها إلىٰ يوم القيامة».

نرىٰ أن المملكة العربية السعودية هي أول من دعا إلىٰ هٰذه التبرعات العالمية العامة عبر أجهزة الوسائل، ليس في هٰذه القضية، في القضايا من قديم كدعوة عامة اهتداء بالسنة في ذلك.

مرت بالمسلمين عدة قضايا وأزمات تجد المملكة تسارع في ذلك مثل قضية أفغانستان القديمة وموقف المملكة فيها الكبير، والأخيرة هٰذه ما يصيب الشعب الأفغاني من حاجة وشدة، كذلك في البوسنة والهرسك والشيشان وكوسفو، وولاة لأمر في المملكة العربية السعودية يبذلون جهدا كبيرا ولا غرابة في هٰذا.

المقدم: شكرا معالي الشيخ، و نكرر الشكر مرة ثانية علىٰ هٰذه الفرصة بل الفرص الطويلة التي أتحتموها لنا وللإخوة المشاهدين والمشاهدات، ولعلنا إن شاء الله نلقاكم في لقاءات أخرىٰ من لقاءات الخير والبركة، وإلىٰ ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...